لم يذكر ابن اسحق اسم ابنه ذلك ولعله ان يكون جعفرا فقد كان اذ ذاك غلاما
مدركا وشهد مع ابيه حنينا ومات في خلافة معاوية ولا عقب له وذكر الزبير
لابي سفيان ولدا يكنى ابا الهياج في حديث رواه فلا ادري اهو جعفر ام غيره ومات
ابو سفيان في خلافة عمر وقال عند موته لا تبكن علي فاني لم اتنطف بخطيئة منذ
اسلمت ومات من ثؤلول حلقه الحلاق في حج فقطعه مع الشعر فنزف منه وقيل
في اسم ابي سفيان المغيرة وقيل بل المغيرة اخوه قال المصنف اخوته المغيرة
ونوفل وعبد شمس وربيعة بنو الحارث بن عبد المطلب وقوله من سهام
وسردد سهام على وزن فعال بفتح الفاء وسردد بضم اوله واسكان ثانيه هكذا
ذكره سيبويه ويعقوب وبفتح الدال ذكره غيرهما وهما موضعان من
ارض عك وذلك ان سيبويه من اصله انه ليس في الكلام فعلل بالفتح وحكاه
الكوفيون في جخدب وسردد لان احدى الدالين زايدة من اجل التضعيف وانما
الذي يمتنع في الابنية مثل جعفر بضم اوله وفتح ثانيه فمثل سردد السودد
والحولل جمع حايل وما ذكره بعضهم من طحلب وبرقع وجوذر فهو دخيل
في الكلام لا يجعل اصلا ولم يسمع ايضا جندب بفتح الدال لان النون زايدة وكذا
ابو سفيان رضيع رسول الله صلى الله عليه قبل ارضعتهما حليمة وكان الف
الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما نبي كان ابعد الناس عنه واهجاهم له
الى ان اسلم فكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ولابي سفيان هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت يا ابا سفيان كما
قيل كل الصيد في جوف الفرا وقيل بل قالها لابي سفيان بن حرب والاول اصح
وقوله بل حمستهم الحرب يقال حمست الرجل اذا اغضبته ويقال حمست النار
ايضا اذا اوقدتها ويقال حمست بالشيء وذكر عبيد بن حميد في اسلام ابي سفيان
ان العباس لما حمله معه الى قبته فاصبح عنده راى الناس وقد ثاروا الى
طهورهم فقال ابو سفيان يا ابا الفضل ما للناس امروا في بشيء قال لا ولكنهم
قاموا الى الصلوة فامره العباس فتوضى ثم انطلق به الى رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وسلم فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة كبر فكبر
الناس بتكبيره ثم ركع فركعوا ثم رفع فرفعوا فقال ابو سفيان ما رايت
كاليوم طاعة قوم جمعهم من هاهنا وهاهنا ولا فارس الاكارم ولا الروم
ذوات القرون باطوع منهم له وفي حديث عبد بن حميد ايضا ان ابا سفيان قال
للنبي صلى الله عليه وسلم حين عرض عليه الاسلام كيف اصنع بالعزى فسمعه
عمر رضي الله عنه من وراء القبة فقال له تخرا عليها فقال له ابو سفيان ويحك
يا عمر انك رجل فاحش دعني مع ابن عمي فاياه اكلم وذكر قول ابي سفيان

لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما وقول العباس له انها النبوة قال شيخنا ابو بكر رضي
الله عنه انما انكر العباس عليه ان ذكر الملك مجردا من النبوة مع انه
كان في اول دخوله في الاسلام والا فجائز ان يسمى مثل هذا ملكا وان كان لنبي
فقد قال الله سبحانه في داود وشددنا ملكه وقال سليمان صلى الله عليه وعلى
اله وسلم وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي غير ان الكراهة اظهر في تسمية
حال النبي صلى الله عليه وسلم ملكا لما جا في الحديث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خير بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فالتفت الى جبريل صلى الله
عليه فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبيا عبدا اشبع يوما واجوع يوما وانكار
العباس على ابي سفيان يقوي هذا المعنى وامر الخلفاء الاربعة بعده يكره ان
يسمى ملكا لقوله عليه السلام في حديث اخر تكون بعدي خلفا ثم تكون امرا
ثم تكون ملوك ثم جبابرة ويروى ثم يعود الامر بزيزيا وهو تصحيف قال الخطابي انما
هو بزيزى اي قتل وسلب وقول هند اقتلوا الحميت الدسم الاحمش الحميت
الزق تشبهه الى الضخم والسمن والاحمش ايضا الذي لا خير فيه من قولهم غام
احمش اذا لم يكن فيه مطر وزاد عبد بن حميد في حديثه انها قالت يا ال غالب
اقتلوا الاحمق فقال لها ابو سفيان والله لتسلمن او لاضربن عنقك وفي اسلام ابي
سفيان قبل هند واسلامها قبل انقضاء عدتها ثم استقرا على نكاحهما وكذلك
حكيم بن حزام مع امراته حجة للشافعي فانه لم يفرق بين ان تسلم قبله او يسلم قبلها
ما دامت في العدة وفرق مالك بين المسئلتين على ما في الموطا وغيره وذكر
اسلام ابي قحافة واسمه عثمان بن عامر واسم امه قيلة بنت اذاه وقوله لبنت
له وهي اصغر ولده يريد والله اعلم اصغر اولاده الذين لصلبه وافراده
لان ابا قحافة لم يعش له ولد الا ابو بكر ولا تعرف له بنت الا ام فروة والتي انكحها ابو
بكر رضي الله عنه من الاشعث بن قيس وكانت قبله تحت تميم الداري
فهي هذه التي ذكرها ابن اسحق والله اعلم وقد قيل كانت له بنت اخرى تسمى
قريبة تزوجها قيس بن سعد بن عبادة فالمذكورة في حديث ابي قحافة
هي احدى هاتين الروايتين على هذا والله اعلم وفي الحديث كان راسه
ثغامة والثغام من نبات الجبال وهو من الجنبة واشد ما يكون بياضا اذا امحل
والخلا مثله تشبه به الشيب قال الشاعر ولمتي كانها خليسة وقول النبي
صلى الله عليه وسلم في شيب ابي قحافة غيروا فاهذا هو منه على الندب لا على
الوجوب لما دل على ذلك من الاحاديث عنه عليه السلام لم يغير شيبه وقد
روي من طريق ابي هريرة انه خضب وقال من جمع بين الحديثين انما كانت
شيبات يسيرة يغيرها بالطيب وقال انس لم يبلغ رسول الله صلى الله

Copyright ... University